قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت

لانى اذا رفعته رفعته عطفا على محل ان واسمها والعامل فى محلهما هو الابتداء فيجب ان يكون هو
العامل فى الخبر لان الابتداء ينتظم الجزء فى عمله كما ينتظمهما ان فى عملها فلو
رفعت الصابئون المنوى به التاخير بالابتداء وقد رفعت الخبر بان لاعملت
فيهما رافعين مختلفين **فان قلت** فقوله والصابئون
معطوف لابد له من معطوف عليه فما هو **قلت** هو مع
خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الى آخره
ولا محل لها كما لا محل للتى عطفت عليها **فان قلت**
ما التقديم والتاخير الا لفائدة فما فائدة هذا التقديم **قلت**
فائدته التنبيه على ان الصابئين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان
والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وذلك ان الصابئين ابين هؤلاء
المعدودين ضلالا واشدهم غيا وما سموا صابئين الا لانهم صبأوا
عن الاديان كلها اى خرجوا كما ان الشاعر قدم قوله وانتم تنبيها
على ان المخاطبين اوغل فى الوصف بالبغاة من قومه حيث عاجل به قبل
الخبر الذى هو بغاة لئلا يدخل قومه فى البغى قبلهم مع كونهم اوغل فيه منهم
واثبت قدما **فان قلت** فلو قيل اى فلو قيل فى القرآن
والصابئين وفى البيت واياكم لكان التقديم حاصلا **قلت**
لو قيل هكذا لم يكن من التقديم فى شىء لانه لا ازالة فيه عن موضعه
وانما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار فى مكانه ومجرى هذه الجملة مجرى

الاعتراض

الاعتراض فى الكلام **فان قلت** كيف قيل الذين امنوا ثم
قيل من امن **قلت** فيه وجهان ان يراد بالذين امنوا الذين امنوا
بالسنتهم وهم المنافقون وان يراد بمن امن من ثبت على الايمان واستقام ولم
يتخالجه ريبة فيه **فان قلت** فما محل من امن
قلت اما الرفع على الابتداء وخبره فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط ثم الجملة كما هى خبر ان واما
النصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه او من المعطوف عليه **فان
قلت** فاين الراجع الى اسم ان **قلت**
محذوف تقديره من امن منهم كما جاء فى موضع اخر وقرئ والصابيون بياء
صريحة وهو من تخفيف الهمزة كقراءة من قرا يستهزيون والصابون وهو
من صبوت لانهم صبوا الى اتباع الهوى والشهوات فى دينهم ولم يتبعوا
ادلة العقل والسمع وفى قراءة ابى والصابئين بالنصب وبها قرا
ابن كثير وقرا عبد الله يا ايها الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
لقد اخذنا ميثاقهم بالتوحيد وارسلنا اليهم رسلا ليقفوهم على ما ياتون
وما يذرون فى دينهم كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسلا
والراجع محذوف اى رسول منهم بما لا تهوى انفسهم بما يخالف هواهم
ويضاد شهواتهم من مشاق التكليف والعمل بالشرائع **فان قلت**
فاين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ناب عن
الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن ان تقول ان اكرمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)